

## التيارات المسيحية والمجامع الكنسية خلال القرن الرابع

أ. م. د امل عجيل ابراهيم الحسناوي  
الباحث: سعود عبدالناصر صبيح الرماحي  
[saoodalramahi@gmail.com](mailto:saoodalramahi@gmail.com)

جامعة الكوفة / كلية الآداب / قسم التاريخ

### الملخص:-

يتمحور هذا البحث حول التيارات والفرق المسيحية، التي ظهرت خلال القرن الرابع، حيث أطالت المجادلات وملأت المناقشات اللاهوتية قسما كبيرا من حياة الكنيسة خلال القرون الثلاثة الأولى، فترتب على ذلك إن ظهرت في الإمبراطورية الرومانية جماعات مسيحية مختلفة، بل إن الجماعة الواحدة انقسمت إلى فئات عدة الأمر الذي تطلب تعرض الأباطرة للحيلولة دون الانشقاق ومما قد تجره الخلافات من فوضى ومشاكل تهدد الأمن والسلام في ولايات الإمبراطورية.

الكلمات المفتاحية: : المسيحية، الكنيسة ، الفرق والتيارات، المجامع الكنسية، قسطنطين.

## ***Christian currents and church councils during the fourth century AD***

-Dr. Amal Ajeel Ibrahim Al-Hasnawi  
- Saud Abdel Nasser Subeih Al-Ramahi  
[saoodalramahi@gmail.com](mailto:saoodalramahi@gmail.com)

**University of Kufa / College of Arts / Department of History**  
**Abstract**

This research focuses on the Christian churches and sects, which began in the fourth century, when the glories and theological gifts of the churches occupied a large part of the life of the church during the first three century. It follows that the clock tower in the Roman Empire was different from Christianity, but the group was divided into several groups, which led to The emperors were offered to prevent dissidence and could be dragged out by reasons of chaos, security problems, and neither the empire nor the empire.

**Keywords:** Christianity, the church, sects and currents, the ecclesiastical mosque, the ecclesiastical

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة

كانت الخلافات الدينية في القرون الثلاثة الأولى الأقل وطأً على المسيحيين، ويعود لذلك الأمر إلى أن المسيحية لم تكن تمتلك سلطة بل كانت تحت وطأة الاضطهاد، وحاول رجالها التغافل عن الصراعات في ما بينهم وتوحيد كلمتهم ضد الاضطهاد الديني والرسمي، وما إن ضفرت المسيحية بالنصر وأصبحت ديانة رسمية، حتى بدأت الصراعات تطفوا وظهر الوجه الآخر لاتباعها، في القرن الرابع للميلادي شهد خلافات مذهبية كان لها أثر كبير لا في توجيه التيارات السياسية فحسب بل في تغيير مجر الأحداث التاريخية في الشرق والغرب عامة.

### اولاً: اسباب الانقسامات وظهور التيارات

ويعزى سبب الصراعات إن الديانة المسيحية كانت خلال القرون الثلاثة الأولى من عمرها حركة سرية طقوسها تقام في الخرائب والأطلال، وكان من الطبيعي في تلك الأحوال أن تظهر اختلافات في تفسير الدين، ولم يكن لمراكز المسيحيين من بطريركيات أي أسبقية بعد هدم بطريركية اورشليم سنة 70م، وما إن أصبحت المسيحية ديانة رسمية حتى أخذ التنافس في ما بينهم على تزعم المسيحيين والمطالبة بأسبقية بطريركيتهم على غيرها لاسيما بين بطريركية القسطنطينية وروما مما أدى إلى قيام النزاع بينهم<sup>(1)</sup>، ازدياد وتضخم الثروات داخل الكنيسة بعد رد الاعتبار من قبل الاباطرة وتعويضهم بأموال ضخمة واعفائهم من الضرائب، كان سبباً لنشوء الصراعات للحصول على امتيازات أكثر، واما اختلاف اللغة بين الشرق اليوناني والغرب اللاتيني وتعدد المفاهيم لنفس الألفاظ مثل (طبيعة، شخص، جوهر...) بين مدينتي الاسكندرية وأنتيوخيا وغيرها من المدن كان سبب آخر لتلك النزاعات<sup>(2)</sup>.

### ثانياً: التيارات والفرق المسيحية

#### 1- الابيونيون

هم طائفة التي مثلت اليهود الذين امنوا بالمسيح وصدقوا دعوته، وجاءت تسميتهم بهذا الاسم والذي يعني الفقراء او المساكين لان غالبيتهم من الطبقات اليهودية الفقيرة والمعدمة، ويبدو انهم كانوا فرحين بهذا التسميه لاعتقادهم انهم مشمولين بمباركة المسيح في قوله الشهير "طوبى للمساكين بالروح لان لهم ملكوت السموات"<sup>(3)</sup>، وهم على قسمان اولهما

(1) عمر كمال توفيق، تاريخ الدولة البيزنطية، ص58.

(2) ميشيل يتيم واغناطيوس ديك، تاريخ الكنيسة الشرقية، ص83.

(3) متى 5: 3.

تعتبر المسيح مجرد انسان عادي بلغ الى مرتبة الصلاح بفضل تنامي شخصيته, وانه ولد من مريم وزوجها مثل أي مولود اخر, وكانوا متمسكين بأحكام الشريعة تمسكا تاما, وهذه الجماعة لم تكن تؤمن بالخلاص بواسطة المسيح واحده او الاقتداء به(4), والثانية تؤمن بان المسيح ولد من عذراء والروح القدس لكنهم لم يؤمنوا بان له وجود مسبق وهو بالتالي ليس الها وليس هو الكلمة والحكمة, وكانوا يتمسكون بحرفية الشريعة ويرفضون رسائل بولس ويعتبرونه مرتدا عن الشريعة وكان لهم انجيل خاص بهم عرف بإنجيل العبرانيين(5).

## 2- النصری

هم طائفة من اليهود- المسيحين, تعود تسميتهم بهذا الاسم الى مدينة الناصرة, ورد ذكرها للمرة الأولى في سفر أعمال الرسل حين اتهم بولس الطرسوسي بأنه زعيم طائفة الناصريين(6), بعدئذ, استخدم الاسم للإشارة إلى أتباع المسيح من اليهود, اعتمدوا في تشريعاتهم على العهد القديم وبالإضافة الى العهد الجديد, ولا يرفضون الشريعة والانبياء والنصوص التي يسميها اليهود ( الكتاب المقدس), وكانوا يعيشوا على وفق التعاليم التي تقضيها الشريعة, ولا يفرقهم عن اليهود سوى الايمان بالمسيح, ولا يفرقهم عن الابيونية سوى القبول برسائل بولس , وكما يؤمنون بقيامة الموتى وان كل شيء اصله عن الله , ويؤمنون بالاله الواحد وبابنه المسيح(7).

## 3- الدوكيتية

وهي طائفة غنوصية(8), ذهبوا الى الطرف النقيض من الابيونية, ومعنى الدوكيتية (يظهر) او (يبدو), وقد نادى أصحاب هذا المبدأ بأن جسد المسيح كان مظهر او شبعا غير مادي او ان المسيح لم يأخذ جسد حقيقيا لكنه بدا وكأنه اخذ جسدا , واصرروا ان جسد

(4) ميشال ابرص وانطوني عرب, المجمع المسكوني الاول , ص 91؛ عبدالرحمن غالب عواجي, النصرانية دراسة عقديّة تاريخية, ص105 ؛ نهاد خياط, الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات وحتى ظهور الاسلام, ص77.

(5) راندال ايه ويس, الطوائف اليهودية في زمن كتابة العهد الجديد , ص102؛ للمزيد ينظر: ج ويلتر, الهرطقة في المسيحية , ص50 وما بعدها .

(6) أعمال الرسل 24: 5؛ جون ماك ارثر, تفسير الكتاب المقدس, ص1883.

(7) عبدالرحمن غالب عواجي, النصرانية دراسة عقديّة تاريخية, ص106 ؛ نهاد خياط, الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات وحتى ظهور الاسلام , ص78.

(8) الغنوصية او العرفان : تيار فلسفي ديني يرتكس على المعرفة ليششرح كل شيء خاصة تلك المواضيع الوجودية الصعبة كأصل العالم والخير والشر والبشر والمادة ويدعي الوصول الى معرفة الله والحقائق الالهية عن طريق العلم والمعرفة والمقارنة بين الديانات,(ميشال ابرص وانطوني عرب, المجمع المسكوني الاول, ص 72).

المسيح لم يكن من لحم ودم لكنه كان كائنا روحيا، ولم يكن للجسد سوى المظهر فقط<sup>(9)</sup>، تبنت هذا العقيدة كتاب الذي عرف (اعمال يوحنا) ويرجع تاريخه الى عام 160م وهو من الاسفار الغير قانونية لدى المسيحيين، وتتلذذ اتباع هذا الاتجاه على المدرسة الأفلاطونية، وتعودوا على فكرة اللوغوس (العقل والكلمة)، وزعموا ان عيوب المادة تتنافى مع طهارة الجوهر السماوي<sup>(10)</sup>.

#### 4- المرقيونية

هي عقيدة مسيحية مبكرة وضع تعاليمها مرقيون السينوبي في روما حوالي سنة 144م، ذهب مرقيون الى الاتجاه الفلسفي، فغضب عليه والده وطرده من شراكة الكنيسة، وزعم ان هنالك ثلاث اصول للكون اولا الطاهر وهو الله والثاني شرير وهو الشيطان والثالث هو صانع العالم، وعندما كثر النزاع على الارض حدث نزاع بين الشيطان وصانع العالم، لان كلا منهما اراد السيطرة عليهم، فارسل الله ابنه المسيح الذي كان قد انبثق منه ازلا ليقضي على الشيطان وصانع العالم معا، ويخلص الناس من نفوذهم<sup>(11)</sup>.

آمن مرقيون بالمسيح المخلص الذي بعث به الله، وأن بولس الرسول كان رئيسا للتلاميذ، واسس كنيسة للجميع استمرت حتى بعد وفاته، تتألف تعاليم مرقيون من أحد عشر كتابا: إنجيل يتكون من عشرة أقسام استخلصها من إنجيل لوقا، بالإضافة إلى عشرة من رسائل بولس، لم يقبل مرقيون أي من نصوص العهد القديم، بالإضافة إلى جميع الرسائل والأنجيل الأخرى من أسفار الكتاب المقدس لأنها تنتقل الأفكار اليهودية، ونتيجة تلك الافكار عجلت الكنسية في اختيار الانجيل الاربعة وقرارها<sup>(12)</sup>.

#### 5- البوليفتين

وهم اتباع بوسل السميصاني، وكان بطريكا على كنسية انطاكية عام 260م بمساعدة الملكة زنوبيا وكان يقول بان المسيح مخلوق صالح وهو ليس بالاله الا انه يقول انه كان ابن الله بالتبني فقط لا بالطبيعة والجوهر ويعتبر ان اللوجوس والحكمة صفتان وليسا اقنومين وقد كان اللوجوس هو الذي يوجه الانبياء، وحل اللجوس في المسيح، وان مريم ولدت بشرا مثلنا الى يوم العماد حيث حل فيه اللجوس<sup>(13)</sup>.

<sup>9</sup> (محمد غالب بركات، الفرق والمذاهب في الرسائل الثلاث، ص 127).

<sup>10</sup> (ميشال ابرص وانطوني عرب، المجمع المسكوني الاول، ص 92؛ نهاد خياط، الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات وحتى ظهور الاسلام، ص 78).

<sup>11</sup> (عبدالرحمن غالب عواجي، النصرانية دراسة عقديّة تاريخية، ص 115؛ محمد غالب بركات، الفرق والمذاهب في الرسائل الثلاث، ص 128).

<sup>12</sup> (أ. س سفينسيسكايا، المسيحيون الاوائل والإمبراطورية الرومانية، ص 174).

<sup>13</sup> (عبدالرحمن غالب عواجي، النصرانية دراسة عقديّة تاريخية، ص 106).

استاء الكثيرون من المسيحيين منه ومن افكاره, وحاولوا ان يثنوه عن تلك الافكار لكنه ضل متمسكا بها , مما ادى الى عقد مجامع ضده في انطاكية بين عام 164-168م , حيث اعلن المجمع ان تعاليم بولس غير مقبولة وصدر بحقه حكم الادانة والخلع(14).

### 6- المظهرانية

وتدعى ايضا بالمظهرانية او المظهرية , لم يشكل هذا التيار مدرسة لاهوتية او هرطقة منفصلة, انما هو تفسير من التيار الغنوصية الذي تعود اصوله الى عهد الرسل ولكن جذوره غامضة على شكل محاولات مختلفة على اساس ثنوي روحاني لحل مسألة تجسيد الله الذي اعتبرها غير لائقة بالالوهية(15).

اختفى هذا التيار بشكل نهائي في القرن الخامس , ليعود من جديد خلال القرن السادس , وقد احتل رفض هذا التيار وتفنيد حيز كبير من الادب المسيحي خلال القرون الثلاثة الاولى, ومن اهم من كتب ضده سيرابيون الانطاكي و اكلمينوس(16).

### 7- المونارخية

ولد هذا التيار في قلب الجماعات المسيحية المتهودة , ترجع جذورها الى العهد القديم طرحت المونارخية وحدانية المبدأ كمبدأ اساسي لها وهذا يعني وحدانية الله التامة سواء في الطبيعة ام في الاقنوم, اعتمدت على نصوص الكتاب المقدس لتبرير وجودها "أنا الأول وأنا الآخر، ولا إله غيري."(17)

انطلقت المونارخية من ازمير مع نوثيوس سنة 200م ثم انتشرت في روما وافريقيا مع براكسياسو ومن ثم وصلت الى المدن الاخرى مع صابيلوس وكانت عقيدتهم تمس عقيدة الثالوث الاقدس بالاساس وتهدف الى الحفاظ على وحدانية الله المطلقة ضد تعدد الالهة الوثنية وضد ثنوية بعض المذاهب, كما انكرت ثلاثية الاقانيم وقلصت التميز بين الاب والابن واعتبرتها شكلين او جانبين متتابعين لنفس الشخص أي الاب, اثار تعاليمهم ردود فعل معارضة فأجتمع الكهنة في ازمير سنة 200 م وادانوا تعاليمهم ووضعوا قانون ايمان ارثوذكسي ضد هذه التعاليم ومن ثم طردوا نوثيوس من الكنيسة ومن ثم ادين في مجمع افسس المنعقد سنة 245م(18).

<sup>14</sup> ( ) ميشال ابرص وانطوني عرب, المجمع المسكوني الاول, ص95؛ للمزيد ينظر: ج ويلتر, الهرطقة في المسيحية , ص71 وما بعدها .

<sup>15</sup> ( ) ميشال ابرص وانطوني عرب, المجمع المسكوني الاول , ص86.

<sup>16</sup> ( ) يوسابيوس القيصر, تاريخ الكنيسة, ص 299-301.

<sup>17</sup> ( ) سفر إشعياء 44: 6, 48: 12

<sup>18</sup> ( ) ج ويلتر, الهرطقة في المسيحية, ص70 ؛ ميشال ابرص وانطوني عرب, المجمع المسكوني الاول, ص89.

كثرت التيارات المسيحية خلال القرون الثلاثة الاولى، ويختلف تأثيرها، باختلاف روادها، فمنها من ظهرت واختفت دوان ان تلقي ضلالها على المجتمع المسيحي، واخرى انشقت من اصلها واصبح لها افكار خاصة بها، الا ان ظهور اريوس عقد الموقف بين ابناء الديانة المسيحية(19).

### ثالثا: المشكلة الاريوسية

ضلت الصراعات قائمة بين المسيحيين، ولم تنتهي بموت يعقوب البار الذي كان يمثل جبهة الموحدين من المسيحيين، ولكنها مرت في مرحلة خفوت، ولعدة اسباب كان ابرزها الاضطهادات التي عاشها المسيحيون في المدن الرومانية، واستسلامهم امام المد البولسي الذي اخذ ينتشر بين الوثنيين في ربوع الامبراطورية الرومانية، وما ان ظهر اريوس حتى بدأت فتيلة الصراع من جديد، والذي اخذ على عاتقه اعادة افكار التوحيدية ونكران الوهية السيد المسيح، وهذا الامر لم يروق للفرقة الاخرى التي يمثلها رئيس أساقفة الاسكندرية البطريرك الكسندروس وتلميذه اثناسيوس(20)(21).

وكان اريوس قد منح أسقف الإسكندرية السيامة الكهنوتية(22) سنة (306م)، وأوكل إليه مسؤولية كنيسة البوكاليس في الإسكندرية، وخدمتها(23)، بعد ان اكمل دارسته في مدرسة انطاكية، وكان لاختلاف الاتجاهات بين المدرستين اي الاسكندرية والانطاكية الاثر

<sup>19</sup> ( ) للمزيد عن الفرق المسيحية ينظر: محمد غالب بركات، الفرق والمذاهب في الرسالات الثلاث، ص 91 ومابعدها؛ عبدالرحمن غالب عواجي، النصرانية دراسة عقديّة تاريخية، ص 102 ومابعدها .

<sup>20</sup> ( ) اثناسيوس: تلميذ البطريرك الكسندروس تولى منصب البطريرك بعد وفاة الأخير سنة 326 م، كان اثناسيوس وثنيا عاشر المسيحيين فمال إلى آدابهم وديانتهم فعمده البطريرك الكسندروس وأدخله مدرسة الاسكندرية ثم جعله تلميذه الخاص لما وجد فيه من الفطنة والذكاء، رافق اثناسيوس البطريرك الكسندروس إلى مؤتمر نيقية وتولى محاجاة الفلاسفة الذين أقامهم آريوس للدفاع عنه، ( أندرو ملر، مختصر تاريخ الكنيسة، ص 161؛ محمود سعيد عمران، مقالات في تاريخ مصر في العصر البيزنطي، ص 69).

<sup>21</sup> ( ) أندرو ملر، مختصر تاريخ الكنيسة، ص 155؛ ميشال ابرص وانطوني عرب، المجمع المسكوني الاول، ص 118.

<sup>22</sup> ( ) السيامة أو الرسامة: يقلدها كبار الأساقفة للقدس، بوضع الأيدي على رؤوسهم لنيل الروح القدس التي تؤهلهم لسلطة روحية مخصصة ثابتة لا تزول، (عرفان عبد الحميد فتاح، النصرانية، نشأتها التاريخية وأصول عقائدها، ص 126).

<sup>23</sup> ( ) مشيل يقيم واغناطيوس ديك، تاريخ الكنيسة الشرقية، ص 42؛ حبيب بدر وآخرون، المسيحية عبر تاريخها في المشرق، ص 166؛ محمد عبد الحميد الحمد، التثبيت والتوحيد في حوار المسيحية والإسلام، ص 125.

الأكبر في تبلور افكار اريوس التوحيدية، فمدرسة الاسكندرية كانت تميل إلى المذهب الفلسفي الأفلاطوني، وتفسر كتابهم المقدس تفسيراً رمزياً مبالغاً فيه أحياناً، غير أنها كانت تحترم تعاليم الدين المسيحي، ولا تميل إلى التغيير منها، لذا فإن استنادها إلى الاتجاه العلمي في التفسير جنبها المشكلات النظرية، وما وراء الطبيعة<sup>(24)</sup>، وأما مدرسة أنطاكية كانت تكره الفلسفة، وإذا لجأت إليها فإنها تلوذ بمذهب أرسطو، وتفسر الكتاب المقدس تفسيراً حرفياً، وتميل إلى البدع فيما يتعلق بالوهية المسيح، وشخصه، وتجسده ويقصدون بالبدع قولهم ببشرية المسيح ونبوته، وإنكار بنوته والألوهية<sup>(25)</sup>

ففي سنة 318 م نادى أريوس الذي عرف مذهبه بـ (الأيوسية) بوحداية الله وأنكر ألوهية السيد المسيح وفكرته تقوم على إن الابن (المسيح) مخلوق ولذلك فهو لا يساوي الأب (الإله) في الجوهر والقدسية والأزلية، وهذا يعني أنه لا يعترف بقدسية المسيح الابن، أي أنه ليس إلهاً<sup>(26)</sup>، وقد استند أريوس في دعم فكرته التوحيدية من آيات الكتاب المقدس، ففي انجيل يوحنا "هو في البدء كان عند الله، به كان كل شيء"<sup>(27)</sup> وفي سفر التثنية "اسمع يا إسرائيل: الرب إلهنا رب واحد"<sup>(28)</sup> و "انظروا الآن أنا أنا هو وليس إله معي أنا أميت وأحيي"<sup>(29)</sup>، وجاء في المزامير "أن أفعل مشيئتك يا إلهي سررت، وشريعتك في وسط أحشائي"<sup>(30)</sup>.

واستدل أريوس بهذه النصوص على أن المسيح الكائن الوسيط، والأعظم من الإنسان، والأدنى من الله تعالى، وأنه وحده هو الله الأزلي، الذي لا يمكن أن يساويه أحد، ومن هنا فإن أريوس رفض مساواة جوهر الابن بجوهر الأب<sup>(31)</sup>.

أثارت آراءه تلك استياء رجال الكنيسة في الاسكندرية فأعلنوا رفضهم لها وثاروا عليها ونادوا بالمحافظة على مبدأ المساواة في الجوهر بين الأب والابن وهذا يعني إن فكرة الثالوث عندهم تقوم على إن الابن مساوياً للأب تماماً في كل شيء وإنه قديم مثله بحكم

(24) للمزيد ينظر: يوسف الشماس، خلاصة تاريخ الكنيسة الملكية، ص60-61؛ خريستوس تيمس بابادوبولس، تاريخ كنيسة أنطاكية، ص113.

(25) مثيل يتيم واغناطيوس ديك، تاريخ الكنيسة الشرقية، ص52؛ خريستوس تيمس بابادوبولس، تاريخ كنيسة أنطاكية، ص111-112.

(26) اندرو ملر، مختصر تاريخ الكنيسة، ص156؛ عبد القادر احمد اليوسف، الإمبراطورية البيزنطية، ص17؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، أوربا العصور الوسطى، ج 1، ص 57.

(27) يوحنا 1: 2-3.

(28) التثنية 4: 6.

(29) التثنية 39: 32.

(30) مزامير 8: 40.

(31) للمزيد ينظر: جون لوريمر، تاريخ الكنيسة عصر الآباء من القرن الأول وحتى السادس، ج3، ص41؛ حنا جرجس، تاريخ الفكر المسيحي، ج4، ص638.

كونهما من عنصر واحد، وقد تزعم الفريق المعارض رئيس أساقفة الاسكندرية البطريك الكسندروس وتلميذه اثناسيوس<sup>(32)</sup>.

### رابعاً: المجامع الكنسية

#### 1- مجمع الاسكندرية (320-321م)

أضطر البطريك الكسندروس إلى عقد مجمع سنة 320 م بسبب تمسك أريوس برأيه وتصلبه، وضم المجمع جميع قساوسة مصر وليبيا لدراسة تعاليم أريوس، فاستنكر الجميع تلك التعاليم وأعلنوا فصل أريوس وأتباعه من الكنيسة، إلا إن الأخير لم يهتم لهذا القرار ولم يرضخ له وغادر الاسكندرية إلى فلسطين ونجح في ضم العديد من المسيحيين إليه، كما أنتشر مذهبه في ليبيا وآسيا الصغر وأعتنقها يوساب أسقف مدينة نيقوميديا، ويوسابيوس أسقف قيصرية<sup>(33)</sup>

من الواضح إن المذهب الأريوسي كان يتفق مع منطقتي المثقفين لأنه أراد أن يقيم العقائد المسيحية على أساس من المنطق والتعقل لذلك لاقى قبولا وانتشارا في القسم الشرقي من الإمبراطورية حيث الثقافة والفلسفة الهلنستية أما المذهب الاثناسيوسي<sup>(34)</sup>، فكانت آراءه تتفق مع تفكير غالبية الناس البسطاء في الإمبراطورية وما لبثت أن سادت الجزء الغربي منها<sup>(35)</sup>.

ارسل الكسندروس في ختام المجمع رسائل مجمعية الى جميع الاساقفة يخبرهم فيها بأدانة اريوس، ويرجوهم فيها عدم قبوله في شراكة الكنيسة، وطلب منهم الرد على شراكة كنسية الاسكندرية وادانة اريوس واتباعه، وكما فعل اريوس مع مناصريه الشيء نفسه<sup>(36)</sup>.

#### 2- مجمع نيقوميديا (321-322م)

انعقد مجمع نيقوميديا كردة فعل من مجمع الاسكندرية، فعندما غادر اريوس الاسكندرية متوجها الى قيصرية فلسطين فاقيم عند صديقه المؤرخ اوسابيوس اسقف القيصرية، فارسل رسالة الى اوسابيوس اسقف نيقوميديا يخبره في كل ماجرى فدعا الى نيقوميديا، ستجاب

<sup>32</sup> (ج ويلتر، الهرطقة في المسيحية، ص 76؛ جان كمبي، دليل الى قراءة تاريخ الكنيسة، ص 118).

<sup>33</sup> ميشيل يتيم واغناطيوس ديك، تاريخ الكنيسة الشرقية، ص 84؛ عبد القادر احمد اليوسف، الإمبراطورية البيزنطية، ص 17.

<sup>34</sup> (المذهب الاثناسيوسي: تعود اصوله الى اسقف اثناسيوس الذي ثبتت آراءه في مجمع نيقية، وهو مناهض والمعارض للمذهب الأريوسي، نادى اتباعه بالمحافظة على مبدأ المساوات في الجوهر بين الاب والابن، (جان كمبي، دليل الى قراءة تاريخ الكنيسة ص 123).

<sup>35</sup> سعيد عبد الفتاح عاشور، أوربا العصور الوسطى، ج 1، ص 57.

<sup>36</sup> ميشال ابرص وانطوان عرب، المجمع المسكوني الاول، ص 131.

اریوس الدعوة , وفي اثناء اقامته في نيقوميديا كانت هنالك اخت قسطنطين فاستغل وجودها لیبدا حملة كبيرة لكسب اكبر عدد من الانصار, لم يتمكن اوسابيوس ومناصريه من اقتناع الكسندروس العدول عن موقفه اتجاه اريوس, رغم ارسال الكثير من الرسائل والتوسلات اليه الا انه ابى ذلك, فغضبوا منه واعبروا ذلك التصرف اهانة لهم فتحمسوا اكثر لمساندة اريوس , فقرروا الدعوة الى المجمع ليوحدوا كلمتهم ضد الكسندروس, وبالفعل تم عقد المجمع في ابرشبيته نيقوميديا, وكانت نيقوميديا انذاك مقر الامبراطور وعاصمة الجزء الشرقي من الامبراطورية, فقرر المجتمعون من دعم موقف اريوس وتعاليمه واستنكروا تصرف مجمع الاسكندرية فعارضوا قطع الشراكة مع اريوس, ثم قرروا بعزل اسقفية الاسكندرية وانتخاب الكاهن بيبستوس عوضا عنه لاسقفية الاسكندرية, وفي نهاية المجمع ارسل المجتمعون رسائل مجمعية الى جميع الاساقفة يعلنون فيها عن مقرراتهم(37).

ساعدت الظروف السياسية اريوس العودة الى الاسكندرية, اذ ان الاضطرابات كانت سائدة نتيجة الصدامات التي وقعت بين قسطنطين وليكينوس, فعاد الى الاسكندرية بزخم اكبر وتابع بنشر تعاليمه بواسطة الاناشيد الشعبية التي الفها وعلمها للناس الذين كانوا يرددونها في الشوارع, مما زاد التوتر بين المسيحيين لدرجة الانشقاق بينهم, لتصبح هذا الخلافات محط سخرية من قبل الوثنيين, ينددون بها في مسرحياتهم(38).

### 3- مجمع نيقيا (325م)

بعدها قضى قسطنطين على منافسيه ليكينوس, وتسلم الامبراطورية بأكملها , اراد اعادة ترميم المملكة, التي مزقتها الحروب والاضطهادات المتواصلة, فدخل قسطنطين منتصرا الى نيقوميديا عاصمة الجزء الشرقي من الامبراطورية الرومانية سنة 324م وهنالك علم بالخلاف الحاد الحاصل في كنيسة الاسكندرية بين الكاهن اريوس واسقفه الكسندروس, وراى الشعب مضطربا ومنقسما على نفسه بين مؤيد ومعارض , وسمع النقاشات والجدالات الحامية والعنيفة, فغضب وانزعج جدا من هذا الوضع المأساوي, وخشي ان تنتشر ان تنتشر مثل هذه النزاعات في ربوع امبراطوريته, وحاول أن يوفق بين المذهبين وأرسل لذلك الغرض مبعوثه إلى مصر حاملا رسالته إلى رؤساء الطرفين المتخاصمين وتضمنت أقوالا عامة عن المحبة والإخلاص إلا إن جهوده ذهبت أدراج الرياح(39).

أمام خطورة الموقف قرر الإمبراطور قسطنطين حسم الخلاف بعقد مجمع كنسي في مدينة نيقية(40) سنة 325 م ترأس أسقف قرطبة هوسيوس المجمع، لأنه كان يحتل مركزا

(37) ميشال ابرص وانطوان عرب, المجمع المسكوني الاول , ص134.

(38) ج ويلتر , الهرطقة في المسيحية, ص79؛ ميشال ابرص وانطوان عرب, المجمع المسكوني الاول, ص136.

(39) يوسابيوس القيصر , حياة قسطنطين, ص120

(40) نيقية: مدينة في إقليم بيثينيا في آسيا الصغرى (محمد شقيث غربال, الموسوعة العربية الميسرة, ج 2,

مهما، فهو صديق الإمبراطور ومستشاره، كما أنه كان أول الموقعين على المحضر (41)، وحضره ثلاثمائة وثمانية عشر أسقفا أكثرهم من القسم الشرقي من الإمبراطورية، وتشير المصادر إلى أن ثلاث فرق دارت بينها مساجلات في مجمع نيقية، والتي كان يمثلها الموحدون، وهم أريوس وأوسابيوس أسقف نيقوميديا وأتباعه من طرف، والمؤلهون للمسيح، وهم الكسندروس أسقف الإسكندرية ورفاقه من الطرف الآخر، في حين كان يرأس الفريق الثالث مؤرخ الكنيسة الأسقف أوسابيوس القيصري (42)، وأطلق عليهم بالمحايديين (43)، وقد حضر الإمبراطور قسطنطين الجلسة الافتتاحية بدعوة موجزة طلب فيها من القساوسة أن يعيدوا إلى الكنيسة وحدتها، ثم استمع إلى المناقشات، وتدخل مرات عديدة ليهديء من حدة الفرق المتنازعة، كما أنه كان يشترك في المناقشات بنفسه (44).

واتفق المجتمعون على إدانة الأسقف أريوس، وحكم القساوسة بتجريم أريوس وأتباعه، وحرمة وبدعته، فأيدهم الإمبراطور في ذلك، وأمر بحرق كتبه، وتحريم قراءتها، وإعدام كل من يتستر عليها، كما حكم على أريوس بالحرمان، والفصل من الكنيسة، والطرده والأبعاد، فنفاه إلى بلاد إيليرية (الليريا) شمالي اليونان (45)، وأقر المجتمعون قانون الإيمان المسيحي الذي جاء فيه "نؤمن بإله واحد أب ضابط الكل خالق كل الأشياء ما يرى وما لا يرى، وبرب واحد يسوع المسيح ابن الله المولود من الأب، المولود الوحيد، أي من جوهر الأب، إله من إله، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق مساو للأب في الجوهر، الذي به كان كل شيء في السماء وعلى الأرض، الذي من أجلنا نحن البشر، ومن أجل خلاصنا نزل، وتجسد، وتأنس، وتأم، وقام أيضا في اليوم الثالث، وصعد إلى السماء، وسيأتي من هناك ليدين الأحياء والأموات، وبالروح القدس، وأما الذين يقولون: إنه كان زمان لم يوجد فيه، وأنه لم يكن له وجود قبل أن ولد، وأنه خلق من العدم، أو إنه من مادة أخرى، أو جوهر آخر، أو إن ابن الله مخلوق، أو إنه قابل التغيير، أو متغير، فهم ملعونون من الكنيسة الجامعة الرسولية" (46).

(41) حنا جرجس، تاريخ الفكر المسيحي، ج4، ص626.

(42) جون لوريمر، تاريخ الكنيسة، ج3، ص47.

(43) حنا جرجس، تاريخ الفكر المسيحي، ج4، ص627.

(44) ول ديورانت، قصة الحضارة، ج11، ص394.

(45) إدوارد جييون، اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، ج1، ص627؛ منسى يوحنا، تاريخ الكنيسة القبطية، ص197؛ أسد رستم، كنيسة مدينة الله أنطاكية، ج1، ص203؛ أندرو ملر، مختصر تاريخ الكنيسة، ص160.

(46) حنا جرجس، تاريخ الفكر المسيحي، ج4، ص631.

جمع الإمبراطور الأساقفة في الجلسة الختامية، وحثهم على المحافظة على سلام كل من الكنيسة والإمبراطورية، وأن يذكروه في صلواتهم دائماً(47)، وبذلك تكونت عقيدة ألوهية المسيح التي صيغت بضغط مباشر من الإمبراطور الذي كان كل ما يعنيه تحقيق الاستقرار السياسي للإمبراطورية، وإن كان لم ينجح في بلوغ غايته، وهكذا فإننا نلاحظ التدخل المباشر من الإمبراطور قسطنطين لإصدار قرارات المجمع، سيما أنه لم يكن مسيحياً عند انعقاده، وقد رجح ما هو أقرب إلى الوثنية لوثنيته(48)، وفرض قسطنطين نفسه رئيساً للكنيسة، وكاهناً للوثنيين في وقت واحد(49).

#### 4- مجمع صور (335م)

وعلى الرغم من المعارضة والاضطهاد الذي تعرض له الأريوسيين إلا أنهم تمسكوا بمذهبهم وأخذوا يعملون على التبشير به وكانت تؤيدهم قسطنطينة أخت الإمبراطور، وقد لاقت تعاليمهم قبولا وانتشارا في جهات آسيا الصغرى وبين القبائل الجرمانية(50)، ولعل إدراك الإمبراطور قسطنطين لقوة مذهب خصمه لاسيما في الجزء الشرقي الذي قرر نقل عاصمته إليه دفعته إلى استرضاء سكانه بتغيير موقفه من الأريوسية، فأصبح من المؤيدين لها وأصدر سنة 328 م قرارا ألزم فيه الكنيسة بالعفو عن أريوس وأتباعه وأمر أن يلقي في السجون معارضيهم المتمسكين بقرارات مؤتمر نيقية(51)

في سنة 330 م أعاد أريوس إلى أسقفية كنيسة الاسكندرية، فعارض بطيريكها اثناسيوس ذلك بشدة وأخذ موقفاً شبيهاً بموقف سلفه، وأصر على رفض أمر الإمبراطور بإعادة أريوس واستفحل الخلاف بين أتباع الطرفين حتى سنة 335 م حيث أمر الإمبراطور قسطنطين بعقد مجمع ديني في مدينة صور لمحاكمة اثناسيوس الذي كبلت له تهم مختلفة لا تقتصر على موقفه من أريوس والإمبراطور وقد تقرر في ذلك المجمع إلغاء قرارات مجمع نيقية، وعزل اثناسيوس من مركزه ونفيه إلى مدينة تريف في غالة أي إلى القسم الغربي من الإمبراطورية، على إن أريوس ما لبث أن توفي سنة 336 م وألتحق به بعد عام الإمبراطور قسطنطين وبوفاته عاد اثناسيوس إلى الاسكندرية(52)

(47) جون لوريمر، تاريخ الكنيسة، ج3، ص 52.

(48) محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، ص128.

(49) حسني الأطير، عقائد النصارى الموحدين بين الإسلام والمسيحية، ص66.

(50) عبد القادر احمد اليوسف، الإمبراطورية البيزنطية، ص 18؛ عمر كمال توفيق، تاريخ الدولة البيزنطية،

ص 61.

(51) ج ويلتر، الهرطقة في المسيحية، ص 83؛ إدوارد جيبون، اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها، ج،

ص627.

(52) نعيم فرح، تاريخ بيزنطة منذ القرن الرابع حتى القرن الثامن للميلاد، ج1، ص80؛ اسد رستم، الروم في

سياستهم وحضارتهم وديانتهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، ج1، ص61؛ محمود سعيد عمران، مقالات في

تاريخ مصر في العصر البيزنطي، ص71؛ السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص50؛ مصطفى

5- مجمع صوفيا (343 م)

وإذا كان الإمبراطور قسطنطين قد زرع بذور الفرقة والانشقاق بتقسيم الإمبراطورية بين أبنائه الثلاثة قبيل وفاته فإن الخلاف المذهبي كان مسؤولاً عن تأكيد وزيادة تلك الفرقة إذ أخذ كل إمبراطور من الأباطرة الثلاثة يعمل على توطيد نفوذه عن تأييد المذهب السائد في بلاده، فأتجه قسطنطينوس (337-361م) الذي حكم القسم الشرقي من الإمبراطورية على تشجيع الأريوسية، في حين ناصر الأثناسيوسية أخوه قسطنطين الثاني (337-340 م) الذي حكم القسم الغربي، وبعد وفاته سنة 340م تولى هذه المهمة أخيه قسطانز (337-350 م)، وفي سنة 343 م انعقد مجمع ديني في مدينة سارديكا (صوفيا) لإيجاد تسوية للمشكلة الدينية ترضي الطرفين المتنازعين، إلا إن هذا المجمع لم يتمكن من التوفيق بين وجهتي النظر المختلفتين، ولما كان إمبراطور الشرق قسطنطينوس في حرب مع الساسانيين أضطر إلى مهادنة أخيه وأتباعه من الأورثوذكسيين النيقويين وأن يعيد أساقفتهم المعزولين إلى مناصبهم<sup>(53)</sup>

وكان من نتيجة هذه المهادنة والتذبذب الديني القائم أن انقسمت الأريوسية نفسها على قسمين فريق معتدل تقترب آراءه من آراء الأثناسيوسيين يقر بوجود تشابه جوهري بين الأب (الرب) والابن (المسيح) فهما من مادة واحدة وإن لم تكن المادة نفسها، وفريق متطرف يمثل الأريوسية الخالصة استنكر كل نوع من أنواع التشبيه المماثلة، وكان الإمبراطور قسطنطينوس من أكثر المدافعين عن مذهب الفريق الأخير لاسيما بعد وفاة أخيه قسطانز سنة 350 م وإنفراده بحكم الإمبراطورية، فاخذ يمارس سياسة دينية أريوسية متطرفة، إذ أمر بإغلاق جميع المعابد الوثنية، ومنع الناس من التردد إليها، وحرّم تقديم القرابين في سائر أنحاء الإمبراطورية، وهدد المخالفين بالموت ومصادرة الأملاك، وفي أثناء زيارته لروما سنة 357 م أمر بهدم معبد إله النصر الذي أقيم داخل مجلس السناتو الروماني، ففضى بذلك على آخر مظهر يمثل العالم القديم، كما ضيق الخناق على الأورثوذكسيين النيقويين، ولاسيما اثناسيوس أسقف الاسكندرية، ونفى الكثيرين من الأساقفة المتمسكين بقرارات مجمع نيقية وأكثر من ذلك إنه أعلن سنة 359 م المذهب الأريوسي المذهب الرسمي للدولة<sup>(54)</sup>.

عبدالحاميد العبادي، الإمبراطورية الرومانية، ص 252.

<sup>(53)</sup> ميشال ابرص وانطوني عرب، المجمع المسكوني الأول، ص 224؛ السيد الباز العريني، الدولة البيزنطية،

ص 74؛ نعيم فرح، تاريخ بيزنطة منذ القرن الرابع حتى القرن الثامن للميلاد، ج1، ص 82.

<sup>(54)</sup> عبد القادر احمد اليوسف، الإمبراطورية البيزنطية، ص 27؛ السيد الباز العريني، الدولة البيزنطية، ص 34.

والحدث المهم الذي عده الأريوسيون أكبر انتصار حققوه في ذلك الوقت هو إعتناق الشعوب الجرمانية (ماعد الفرنجة) للمسيحية على المذهب الأريوسي، وظلت محافظة على ذلك المذهب على الرغم من تداعي الإمبراطورية الرومانية وانهارها<sup>(55)</sup>.

وهكذا كانت سياسة الإمبراطور قسطنطينوس كابوسا ثقيلا على النيقيين والوثنيين، لذا رحب الطرفان بوفاته سنة 361 م فيذكر إن أحد القساوسة قال في تلك المناسبة " مات الوحش وعاد الهدوء"<sup>(56)</sup>.

### 6- مجمع القسطنطينية(381م)

عادت الوثنية بتولي الإمبراطور جوليان، وإن الصحوة التي مرت بها الوثنية لم تكن إلا صحوة موت إذ لم يلبث المسيحيون أن استعادوا في عهد الإمبراطور جوفيان(363-364 م) مكانتهم وامتيازاتهم التي حرّمها الإمبراطور جوليان، وعلى الرغم من إن الإمبراطور جوفيان كان إمبراطورا معتدلا إلا أنه كان اورثوذكسيا متمسكا بعقيدة نيقية (مذهب اثناسيوس)، والراجح إن مدة حكمه القصيرة التي لا تتجاوز الثمانية أشهر لم تسمح بتجدد النزاع بين الأريوسية والاثناسيوسية<sup>(57)</sup>، إلا إن هذا النزاع استؤنف في عهد الإمبراطورين الأخوين فالينتينيان الأول(364-375م) الذي تولى القسم الغربي والإمبراطور فالنز (364-378م) الذي تولى حكم القسم الشرقي من الإمبراطورية، فالإمبراطور فالينتينيان الأول كان من أنصار المذهب الاورثوذكسي النيقية، أما الإمبراطور فالنز فكان يدين بالأريوسية<sup>(58)</sup>، وقد رجحت كفة الأخير في ذلك النزاع إذ أصدر الإمبراطور فالنز سنة 365 م أمرا نفى فيه جميع الأساقفة الاورثوذكسيين الذين كان الإمبراطور قسطنطينوس قد أقصاهم عن مراكزهم ثم أعادهم الإمبراطور جوليان إليها، كما أمر بطرد الأساقفة الاورثوذكسيين الآخرين من كنائسهم وتحويل إدارة تلك الكنائس إلى الأساقفة الأريوسيين<sup>(59)</sup>، على إن ذلك الرجحان كان مؤقتا إذ لم يلبث الإمبراطور فالنز أن قتل سنة 378 م على يد القوط، وانتقل حكم الجزء الشرقي إلى الإمبراطور جراتيان(375-383م) الذي كان يتولى حكم الجزء الغربي من الإمبراطورية بعد وفاة والده فالينتينيان الأول، وقد انتهج ذلك الإمبراطور سياسة موحدة تجاه المسيحيين<sup>(60)</sup>.

(55) جان كمبي، دليل الى قراءة تاريخ الكنيسة، ص124؛ السيد الباز العربي، الدولة البيزنطية، ص35.

(56) عبد القادر احمد اليوسف، الإمبراطورية البيزنطية، ص 28

(57) ج ويلتر، الهرطقة في المسيحية، ص89؛ إدوارد جيبون، اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها، ج2، ص96-97.

(58) جان كمبي، دليل الى قراءة تاريخ الكنيسة، ص123؛ نبيه عاقل، الإمبراطورية البيزنطية، ص 39.

(59) نعيم فرح، تاريخ بيزنطة منذ القرن الرابع حتى القرن الثامن للميلاد، ج 1، ص 84؛ محمود سعيد عمران، مقالات في تاريخ مصر في العصر البيزنطي، ص77.

(60) إدوارد جيبون، اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها، ج2، ص 98؛ ستيفن رنيمان، الحضارة

في سنة 373 م وبسبب اشتداد خطر القوط على الإمبراطورية أضطر الإمبراطور جراتيان إلى أن يعهد بحكم الجزء الشرقي إلى قائده ثيودوسيوس الأول<sup>(61)</sup> (379-395 م) الذي ما أن تسلم الحكم حتى أخذ يحث الخطى على إقامة وحدة داخل الإمبراطورية التي فرقتها الخلافات الدينية، ولاسيما إن تلك الخلافات لم تعد قاصرة على رجال الدين بل وجدت طريقها إلى عامة الناس، فيذكر إن الجدل الديني قبل تسلمه للعرش الإمبراطوري كان يدور بشكل حاد في الكنائس والقصور والشوارع والأسواق، وقد وصف الأسقف غريغوريوس النازيانزي<sup>(62)</sup> حالة تدخل العامة في أثناء زيارته القسطنطينية سنة 379 م بقوله " ... والجميع في الشوارع والأسواق والساحات وعند مفترق الطرق يتكلمون فيما لا يفقهون، فإذا سألت أحد من الباعة، ماذا ادفع لك؟ أجاب هو مولود أو غير مولود، وإذا أنت حاولت أن تعرف ثمن الخبز أجابوك إن الأب أعظم من الابن، وإن سألت هل الحمام جاهز سمعت جوابا إن الابن جاء من العدم"<sup>(63)</sup>

تلك الخلافات أصابت الإمبراطور ثيودوسيوس الأول بحالة من الهلع والخوف من الفوضى الناجمة عنها ولذلك ما أن تسلم زمام الأمور سنة 379 م حتى تخلى عن لقبه (الحبر الأعظم) وأعلن العقيدة الأورثوذكسية النيقوية مذهباً رسمياً لدولته<sup>(64)</sup>، ثم اشتد في إنزال العقوبات بالوثنيين والمتهرطقيين من أتباع الأريوسية فأصدر سنة 380 م براءة جاء فيها " أنه لا يعتبر من المسيحيين الكاثوليك، إلا من آمن بالثالوث المقدس - الأب والابن والروح القدس - وفقاً لما جاء في كتابات الرسل والأنجيل ومن سوى هؤلاء يعتبرون هراطقة موسومين بالعار والجنون ولا يجوز اعتبار الأمكنة التي يجتمعون بها كنائس ويجب إنزال العقاب بهم"<sup>(65)</sup>، وفي قرار آخر حرم على الهراطقة عقد الاجتماعات سواء كانت عامة أو خاصة، كما حرم جميع المسيحيين المرتدين إلى الوثنية من حق الوصية والوصاية، ولتنشيط أسس العقيدة الأورثوذكسية ومن أجل أن يسود السلام والوفاق في الكنيسة

البيزنطية، ص 27.

(61) اسد رستم، الروم في سياستهم وحضارتهم وديانتهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، ج 1، ص 91.

(62) غريغوريوس النازيانزي: سمي بذلك نسبة إلى مولده سنة 330 م في مدينة نازيانزه في كبدوكيا، درس في

الاسكندرية وقصرية وأثينا، اشتهر بعلمه وفلسفته وفصاحته وكتاباتة اللاهوتية فلقب ب (المعلم اللاهوتي)

و(بلبل كبدوكيا الأزرق) عينه الإمبراطور ثيودوسيوس الأول أسقفا للقسطنطينية سنة 380 م، (ميشيل يتيم،

الاسرسمنديث اغناطيوس ديك، تاريخ الكنيسة الشرقية، ص 99؛ اسد رستم، الروم في سياستهم وحضارتهم

واديانتهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، ج 1، ص 92).

(63) نعيم فرح، تاريخ بيزنطة منذ القرن الرابع حتى القرن الثامن للميلاد، ج 1، ص 85.

(64) جان كمبي، دليل الى قراءة تاريخ الكنسية، ص 123.

(65) نعيم فرح، تاريخ بيزنطة منذ القرن الرابع حتى القرن الثامن للميلاد، ج 1، ص 85؛ السيد الباز العريني،

الدولة البيزنطية، ص 40.

المسیحیة دعا سنة 381 م إلى عقد مجمع دینی فی القسطنطینیة، لم یشارك فی هذا المجمع إلا رجال الكنيسة الشریقیة، أعلنوا فیہ عدم شرعیة الهرطقة الأریوسیة و غیرها من الهرطقات، وتوصل المؤتمرون فیہ إلى قرارات عدة أولها إقرار دستور الإیمان النیقوی وأضاف إليه بعض الإیضاحات لاسیما فیما یتعلق بأمر تجسد ابن الله وإلهیة الروح القدس (66).

إلى جانب دستور الإیمان ناقش المؤتمرون موضوع البطریرکیات الثلاث وقرر جعل بطریرك القسطنطینیة فی المرتبة الثانیة بعد بطریرك روما أي إن كنيسة القسطنطینیة وضعت قبل كنيسة الاسكندریة فی المرتبة، وهذا یعنی أنها أصبحت فی المرتبة الثانیة بعد روما وذلك لأن القسطنطینیة أصبحت عاصمة للإمبراطوریة وهي روما الثانیة (67)، لم یكتف الإمبراطور ثیودوسیوس الأول بمحاربة الهرطقات المسیحیة بل التفت إلى الوثنیة واتخذ إجراءات مشددة ضدها فأصدر سنة 392 م قرارا حرم فیہ تقديم القرابین، وإحراق البخور، ووضع الأكالیل، وممارسة أعمال الكهانة بل إنه أمر بمنع زیارة المعابد وأغلق الكثير منها، وأعلن إنه كل من یخالف هذه الأوامر یعتبر مذنباً ومجرماً بحق الإمبراطور والدیانة وتوجب علیه العقوبة، وقد سمي قراره هذا (بنشید الموت) بالنسبة للوثنیة (68).

(66) مشیل یتیم واغناطیوس دیک، تاریخ الكنيسة الشریقیة، ص 94؛ نبیه عاقل، الإمبراطوریة البیزنطیة، ص 42.

(67) مصطفى عبد الحمید العابدی، الامبراطوریة الرومانیة، ص 256؛ نعیم فرح، تاریخ بیزنطة منذ القرن الرابع حتى القرن الثامن للمیلاد، ج 1، ص 85؛ عبدالقادر احمد الیوسف، الإمبراطوریة البیزنطیة، ص 37.

(68) اسد رستم، الروم فی سیاستهم وحضارتهم ودیانتهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، ج 1، ص 100.

## الخاتمة

- 1- يعزو سبب تحول العقيدة المسيحية من التوحيد الى التثليث هو تدخل الاباطرة الرومان في الشؤون الدينية.
- 2- لم يكن همهم الاباطرة سوى تثبيت حكمهم وفرض السلام في خدمة الامبراطورية بمختلف الوسائل ومن بينها تطويع الدين لخدمة تلك السياسة، فقسطنطين اتخذ صفة عالم اللاهوت المسيحي وفرض على مجمع نيقية تلك الصيغة التي قررت الهوية المسيح وازليته وانه من جوهر الله.
- 3- اشتد الصراع بين المسيحيين في عهد الامبراطور جوفيان الذي كان معاديا للمذهب الاريوسي ففرض عقيدته على الامبراطورية بأجمعها.
- 4- وضع للعقيدة المسيحية صورتها النهائية التي تتمثل في المذهب الاوروثوذكسي النبقي الذي أصبح المذهب الرسمي للدولة في عهد الإمبراطور ثيودوسيوس الأول، ولم يعد للديانات والمذاهب الأخر ما تستند إليه في وجودها وكيانها.

## قائمة المصادر والمراجع:

اولا: الكتاب المقدس

ثانيا : المصادر والمراجع

- 1- يوسابيوس القيصر (ت339)، حياة قسطنطين، ترجمة: المقص مرقس داود (القاهرة، دار المحبة، د.ت )
- 2- س سفينسيسكايا، المسيحيون الاوائل والإمبراطورية الرومانية، ترجمة: احسان مخائيل اسحق، ط3، (دمشق: دار علاء الدين، 2010م).
- 3- إدوارد جيبون، اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها، ترجمة: محمد علي ابو دره، مراجعة: احمد نجيب هاشم، (القاهرة: مطبعة الكاتب العربي للطباعة والنشر -

(1969م).

- 4- اسد رستم ، الروم في سياستهم وحضارتهم وديانتهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب،(بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية- 1961م).
- كنيسة مدينة الله أنطاكية،(بيروت: منشورات المكتبة البوليسية-1988م).
- 5- أندرو ملر، مختصر تاريخ الكنيسة، ط4،( مصر: شركة الطباعة المصرية- 2003م).
- 6- ج ويلتر، الهرطقة في المسيحية، ترجمة : جمال سالم،( بيروت- 2007م).
- 7- جان كمبي، دليل الى قراءة تاريخ الكنيسة، (بيروت: دار المشرق-1994م).
- 8- جون لوريمر، تاريخ الكنيسة عصر الاباء من القرن الاول وحتى السادسجون لوريمر، (القاهرة: دار الثقافة- 2013م)
- 9- جون ماك ارثر، تفسير الكتاب المقدس، ط2(لبنان: دار منهل الحياة-2012م).
- 10- حبيب بدر وآخرون، المسيحية عبر تاريخها في المشرق، ترجمة: حسني زينة وفضيل أبو النصر،( مجلس كنائس الشرق الأوسط، 2001م).
- 11- حسني الأطير، عقائد النصارى الموحدين بين الإسلام والمسيحية،( القاهرة: دار الانصار-1985م).
- 12- حنا جرجس، تاريخ الفكر المسيحي، ( القاهرة : دار الثقافة-1981م).
- 13- خريسوستمس بابادوبولس، تاريخ كنيسة أنطاكية، ترجمة: استفانس حداد(بيروت: منشورات النور - 1984).
- 14- راندال ايه ويس، الطوائف اليهودية في زمن كتابة العهد الجديد ترجمة: عادل زكي، (القاهرة: مطبعة جي سي سنتر-2016م).
- 15- ستيفن رنسيمن، الحضارة البيزنطية، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، مراجعة: زكي علي، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية-1961م).
- 16- سعيد عبد الفتاح عاشور، أوربا العصور الوسطى،(القاهرة: مكتبة الانجلو،

د.ت).

- 17- السيد الباز العريني، الدولة البيزنطية،، (بيروت: دار النهضة العربية، د.ت)  
مصر البيزنطية، (القاهرة: دار النهضة العربية، د.ت).
- 18- عبد القادر احمد اليوسف، الإمبراطورية البيزنطية،(بيروت: المكتبة العصرية،  
1966 م).
- 19- عبدالرحمن غالب عواجي، النصرانية دراسة عقديّة تاريخية، (الرياض: دار ابن  
الجوزي-2018م).
- 20- عرفان عبد الحميد فتاح، النصرانية، نشأتها التاريخية وأصول عقائدها،،(عمان:  
دار عمار-1997م).
- 21- عمر كمال توفيق، تاريخ الدولة البيزنطية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة  
للكتاب-1977م).
- 22- محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية ط3(القاهرة: دار الفكر العربية-  
1961م)..
- 23- محمد شقيث غربال، الموسوعة العربية الميسرة، (بيروت : دار نهضة لبنان  
للطباعة والنشر - 1987م).
- 24- محمد عبد الحميد الحمد، التثليث والتوحيد في حوار المسيحية والإسلام،(دمشق:  
دار الطليعة الجديدة-2003م).
- 25- محمد غالب بركات، الفرق والمذاهب في الرسائل الثلاث ( القاهرة: دار الافق  
العربية-2011م).
- 26- محمود سعيد عمران، مقالات في تاريخ مصر في العصر البيزنطي، (د.م:  
1996م).
- 27- مشيل يتيم واغناطيوس ديك، تاريخ الكنيسة الشرقية، ط4،(بيروت: منشورات

- المكتبة البوليسية- (1999م).
- 28- مصطفى عبدالحميد العادي، الإمبراطورية الرومانية، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د.ت.)
- 29- منسى يوحنا، تاريخ الكنيسة القبطية، (مكتبة المحبة، د.ت).
- 30- ميشال ابرص وانطوني عرب، المجمع المسكوني الاول، (لبنان: المطبعة البوليسية 1997م).
- 31- نبيه عاقل، الإمبراطورية البيزنطية، (دمشق: 1969 م).
- 32- نعيم فرح، تاريخ بيزنطة منذ القرن الرابع حتى القرن الثامن للميلاد (دمشق: جامعة دمشق-1978 م)
- 33- نهاد خياط، الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات وحتى ظهور الاسلام، (دار الاوائل، د.ت).
- 34- ول ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة محمد البدران واخرون، (بيروت: دار الجيل-1988م).
- 35- يوسف الشماس، خلاصة تاريخ الكنيسة الملكية، ط2(بيروت:المطبعة المخلصية-1959).